إعداد/ خالد دردير

توفيق الدقن.. الشرير المرح

مشهد من فيلم مع الفنان يوسف وهبي

توفيق الدقن في إحدى الشخصيات مجسدا دور رئيس عصابة

فنان مصري راحل، اشتهر ببراعته وقدرته الفائقة على تنوع الأدوار حيث أجاد أدوار الشر والكوميديا في العديد من الأعمال السينمائية والمسرحية حتى أصبح أحد رموز الفن المصري خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات.

ولد الفنان "توفيق أمين محمد الدقن" يوم 3 مايو عام 1924م في قرية هودين بمركز السنطة بركة السبع التابع لمحافظة المنوفية ثم انتقل مع والده إلى المنيا، حصل على بكالوريوس من المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1950م.

«أحلى من الشرف مفيش»، «العلبة دي فيها ايه»، «الو الو يا همبكة»، «يا عيني على الصبر»، «صلاة النبي أحسن»، كلها إفيهات لشرير السينما الظريف، الذي مازال حاضرا بيننا يتذكره الجمهور، هو توفيق أمين محمد أحمد الشيخ الدقن.

مع هند رستم في أحد المشاهد

توفيق الدقن ومحمود المليجي ومحمد صبحي في لقطة تذكارية

بدل فاقد

في الوقت الذي كانت تستعد فيه الأسرة لاستقبال طفل جديد، كانت ودعت طفلا آخر اسمه «توفيق» بلغ من عمره 3 سنوات، وبوفاته قرر الأب الا يستخرج شهادة وفاة له ولا شهادة ميلاد للمولود الجديد ليعيش توفيق الدقن باسم شقيقه وبعمر يزيد عن عمره الحقيقي بثلاث سنوات، لذلك كان توفيق دائما يقول «انا عشت حياتي بدل فاقد».

صدفة

الفن ليس سهل كما يتصوره كثيرون انما هو مشوار طعامته في شوكه، كالوردة حلاوتها في الشوك اللي بيلفها، هكذا كان يرى توفيق الدقن الفن، مؤكدا ان الصعوبات التي واجهها الفنان هي التي تمنحه ثقل.

لم يكن توفيق عاشقا للفن أو هاوي له فقد كان يميل إلى الرياضة ولعب كرة القدم والسلة والبوكس، وكان كما يقول عن نفسه شابا منضبط منضم إلى جمعية الشبان المسلمين في المنيا وبعدها في مصر، إلا أن الصدفة لعبت دورها في تغيير مسار حياته ليكون واحد من أشهر نجوم السينما المصرية والعربية، ونجم مسرحي من الطراز الأول.

دخل الدقن إلى عالم الفن عن طريق الصدفة، عندما كانت تنظم جمعية الشبان المسلمين احتفالا فنيا، ومسرحية فتغيب أحد أبطال العرض بسبب مرضه، واثناء

من أشهر إفيهاته «أحلى من الشرف مفيش» و«العلبة دي فيها ايه» و«الو الو يا همبكة» و«يا عيني على الصبر»

بحثهم عن شخص يؤدي الدور، مر الدقن من أمام الفنانة روحية خالد لتصر على أن يقوم هو بهذا الدور، وقامت بإقناعه بنفسها بعدما رفض عرض صديقه رئيس الفرقة.

تزوج "الدقن" من السيدة "نوال الرخاوي" من خارج الوسط الفني، وانجب منها ثلاثة أولاد هما "ماضي" يعمل محاميا، و"هالة" تعمل مديرا عاما في الرقابة على المصنفات الفنية، و"فخر" يعمل في إحدى شركات الخليج في دبي.

احتراف الفن

بعد حصوله على البكالوريا عمل مديرا في مصنع للألبان لمدة خمسة أشهر، حتى استطاع والده ياسين، وبعدها أصبح موظفا في المسرح القومي.

قدم توفيق عدد كبير من الأعمال المسرحية التي تجاوزت المائة عمل، منها روايات كانت بطولته المطلقة، على عكس السينما التي لم تمنحه البطولة المطلقة إطلاقا ولكنها صنعت منه نجما كوميديا، ووضعته بين الأشرار الظرفاء، الذين يجسدون ادوار الشر ومع ذلك لا يستطيع الجمهور أن يكرههم، بسبب خفة الظل التي يضفيها على الشخصية والإفيهات التي ظلت حتى يومنا هذا راسخة في ذهن الجمهور يرددها ويبتسم متذكرا توفيق الدقن.

الفنان الراحل قدم أدوار الشر بشكل مختلف حيث اضاف إليه المزيد من البهجة والمرح، ومن أبرز أعماله: "الأرض- غرام تلميذة- المذنبون- على باب الوزير- الشيماء- الشيطان والخريف- الأقوياء- لعدم كفاية الأدلة- سر طاقية الإخفاء- ابن حميدو- صراع في الميناء- القتوة".

بينما من أعماله المسرحية "سكة السلامة- البلدوزر- المحروسة"، كما شاركت في عدد من الأعمال التلفزيونية، ومنها: " أحلام الفتى الطائر- غريب في المدينة- محمد رسول الله- مارد الجبل- القط الاسود- هارب من الايام- نور الاسلام- مفتش المباحث- الف ليلة وليلة".

نال الفنان المصري "توفيق الدقن" العديد من الأوسمة وشهادات التقدير خلال مشواره الفني حيث حصل على وسام "العلوم والفنون" من الطبقة الأولى عام 1956م، و"الاستحقاق والجدارة" في عيد الفن عام 1978م، بالإضافة إلى دروع وجوائز أخرى من المسرح القومي واتحاد الإذاعة والتليفزيون.

البلطجي

اشتهر الدقن خلال مشواره الفني بتقديم دور اللص والبلطجي «العربيد»، ولأن الجمهور وقتها كان يتأثر بأداء الفنانين لدرجة لا تجعلهم يفصلون بين حياته الخاصة وبين ما يقدمه على الشاشة، فكان ينعته البعض «باللص السكير»، حتى وصل إلى والدته ان ابنها اصبح سكير ولص، فصدقت الأم واعتقدت أن ابنها «الملزم» ضل طريقه في القاهرة، وقبل ان يستطع شرح الأمر لها ماتت غاضبة منه وعليه.

أشهر أفلامه

كان أول ظهور لتوفيق الدقن في السينما من خلال فيلم «ظهور الإسلام» عام 1951، أما آخر افلامه فكان اشتراكه في فيلم «المجنون»، ومن أشهر افلامه «سر طاقية الإخفاء»، «ابن حميدو»، «بورسعيد»، «الشيماء»، «على باب الوزير»، «خلخال حبيبي»، «سعد اليتيم»، «الشيطان يعظ»، «البحث عن فضيحة».

حكاية محمود المليجي السرية التي جعلته قريبا من أسرة الدقن؟

كانت الصلة الفنية بين الدقن والمليجي بدأت في فيلم «أسوال البتامى» عندما كان يجسد شخصية شقيق فائن حمامة وكانت هناك حالة توتر أصابت الدقن لأنها المرة الأولى التي يقف فيها أمام المليجي ووقتها طلب المليجي استراحة للغداء وجلس مع معه حيث بدأت علاقتهما تتوطد وهنا افصح الدقن عن سبب توتره وهو أن والدتي التي ساعدته لدراسة التمثيل دون علم أبي كانت تتمنى أن يكون مثل المليجي وكانت دائما ماتقول له نفسي أشوفك زي المليجي فكان هذا هو السبب الرئيسي وراء ارتباكه وعندما حكى ذلك للمليجي أصبح أقرب أصدقائه إلى أسرته.

في يوم 27 نوفمبر عام 1988م توفي الفنان "توفي الدقن" عن عمر يناهز 65عاما بعد رحلة معاناة طويلة نتيجة إصابته بالفشل الكلوي.

صورة نادرة له قبل وفاته أثناء علاجه

كان مشهورا بأدوار اللص والبلطجي والسكير والعربيد

... ومع الفنان فريد شوقي

أحد أعماله السينمائية في فيلم ابن حميدو